المحاضرة العاشرة
الالعاب الاولمبية قديما
مهرجان اولمبيا

منذ أكثر من عشرة قرون قبل الميلاد بدأت الروح القومية تجمع الإغريق وقد أذكت عدة عوامل الشعوب بضرورة الوحدة ومنها الأعياد الدينية والرياضية ففي مطلع كل صيف كان الإغريق يخرجون إلى العراء ويتجمعون بالقرب من معابدهم ومقدساتهم ويقيمون شعائرهم الدينية وينشدون الأناشيد تعظيما لآلهتهم وبمرور الأيام اضافوا لتلك التمثيليات مسابقات رياضية والتي كانت تنتهي بتغلب ملك شاب على ملك عجوز شرير ويرمزون بذلك بتغلب الربيع على الشتاء، ثم تطورت تلك التمثيليات الى مسابقات رياضية ذات قواعد وتعليمات وأصبح هدفها تمجيد المواهب البشرية في كل ميادين التفوق ثم تركزت تلك الأعياد الدينية والرياضية حتى اصبحت اربعة تقام في عدة مناطق من بلاد الإغريق ومع ذلك كان اهتمام الإغريق يتميز بالأعياد التي تقام تمجيدا للإله زيوس في أولمبيا مما جعلها اعيادا قومية يشارك فيها جميع الشعب الاغريقي وتذكر المصادر أن أول دورة أولمبية أقيمت في عام 776 ق.م، وأصبح هذا العام بداية التقويم الأولمبي الذي أرخ به الإغريق، أقامها لأول مرة بيس ستراتس حاكم أثينا المتوفى عام 527 ق. م. في مدينة أولمبيا (وإليها تنسب الألعاب) في اليونان القديمة.

ولم تكن في أولمبيا في بادئ الأمر ابنية دائمة أو ملاعب ومدرجات بل شيدت تلك المباني تدريجيا وكانت اولمبيا مدينة يحل بها كل عام من مختلف المدن والمقاطعات الإفريقية الكثير من أبناء تلك البلاد وكانت التقاليد الاغريقية تحرم على الأجانب الاشتراك في الالعاب الاولمبية في حين كان الإغريقيون يحرصون على إقامة المهرجان الأولمبي في الايام القمرية من شهري اب وايلول ودوريا كل أربع سنوات ويبدأ عادة في اليوم العاشر أو الحادي عشر الى اليوم الخامس أو السادس عشر وشملت الأيام الخمسة على احتفالات تقديم القرابين واقامة المسابقات الرياضية والولائم احتفالا بالنصر والختام، حيث تقام في اليوم الأول الطقوس الدينية وتقديم القرابين وعرض مواكب المتسابقين أما في اليوم الثاني فتقام مسابقات الصبيان وتشمل الركض والمصارعة والملاكمة وسباق الخيل والألعاب الخماسية والتي تشمل بدورها (القفز العريض والركض وقذف القرص ورمي الرمح والمصارعة)، أما اليوم الثالث فتقام مسابقات الرجال في القفز والمصارعة والركض للمسافات القصيرة والطويلة حوالي ثلاثة أميال وبالملابس العسكرية، وفي اليوم الرابع تجري مسابقات اللعبة الخماسية للرجال اضافة الى سباق العربات وسباق الخيل ويخصص اليوم الخامس لعرض مواكب الفائزين وتقديم الضحايا والقرابين وكان الفائزون يضعون على رؤوسهم أكاليل من أغصان الغار والزيتون، وكان يحق للمتسابق الاشتراك بأكثر من مسابقة، وكان البرنامج قابل للتغيير حسب ظروف وأحداث المهرجان.

أما شروط الاشتراك بالمسابقة فهي كالاتي:-

1. يتوجب على المشارك بالألعاب تسجيل اسمه في وقت معين قبل السباق.
2. أن يمضي المشارك في التدريب 30 يوما قبل بداية المهرجان وتحت اشراف المدربين.
3. أن يمضي المدربين والمسؤولين ما يقارب 10 أشهر في الإعداد والتدريب للمشاركة في الدورة.

وعلى الرغم من ما بلغته الالعاب الاولمبية من مكانة لدى الإغريق فقد ظلت المرأة اليونانية في شبه عزلة عن المجتمع الرياضي إذ لم يسمح لها المشاركة والمشاهدة وذلك لاعتقادهم بأن الزوجة الكاملة هي التي تنصرف لتدبير منزلها والإشراف على تربية أطفالها وقد ظلت الالعاب الاولمبية مقتصرة على

الرجال لفترة طويلة حتى تقرر اقامة مسابقات أولمبية خاصة بالنساء في عيد (هيرا) واقتصرت على مسابقات الركض لمسافات قصيرة وأجريت في شهر أيلول بعد مسابقات الرجال الاولمبية.

واستمرت إقامة الألعاب الاولمبية حتى في وقت الحرب ولكن مستوى الألعاب هبط مع مرور الوقت، وأصبح هدف المشاركة فيها النواحي المادية ثم زاد الهبوط سقوط الإغريق تحت سيطرة الرومان اذ فقدت الالعاب هويتها الإغريقية وخاصة بعد اشتراك المحترفين فيها وشكلت الالعاب مشكلة للرومان بعد اعتناقهم للمسيحية بسبب ما كان يصاحبها من طقوس وشعائر لا تقرها الديانة المسيحية لذلك أبطلت والغيت الالعاب الاولمبية من قبل الامبراطور كريستيان ثيودوسيوس في عام 394 م.

مهرجان هيرا:

حرم على النساء المشاركة في الالعاب الا ان حصلت حادثة اذ رافقت ام بطل ابنها الى السباق وبعد فوزه قامت بالصراخ وبحسب القوانين وجب قتلها إلا أنها نجت لكونها كانت أم لبطل وابنة بطل سابق وبعد هذه الحادثة تقرر اقامة الدورات الخاصة بالنساء وأطلق عليها هيرا نسبة الى زوجة الوزير التي سعت إلى اقامة دورات خاصة بالنساء وبالفعل أقيمت وكانت مقتصرة على العذارى بسباق المشي والركض لمسافات قصيرة.

البالسترا:

هي التسمية التي أطلقت على العديد من الأماكن التي يمارس فيها الإغريق المصارعة والتمارين البدنية ومنها بالسترا الابطال، و البالسترا الخاصة بالفتيان والتي تطبق فيها برامج نظرية وعملية وكان النشاط البدني أحد تلك البرامج فضلا عن برامج الموسيقى والحساب والآدب والغناء وأخرى خاصة بالشباب يتدربون فيها على الملاكمة والمصارعة.

الجمنازيوم:

هو المدرسة أو المعهد الرياضي عند الإغريق والتي يمارس فيها الرياضيون التدريب البدني وهم عراة وتتوفر فيه كل الامكانيات والادوات والاجهزة الرياضية الخاصة بالألعاب الرياضية المعروفة لديهم، وظهر في القرن السادس قبل الميلاد حين استقرت الدويلات الاغريقية وقلت حروبها فيما بينها، ولم تقتصر واجباته على النواحي الرياضية بل كانت تستخدم فيما هو أكثر اهمية واعتقادهم هذا جاء من إدراكهم لدور التربية البدنية في تنمية النواحي الاجتماعية والخلقية والصحية لذا ارتبط بالتعليم من جهة وبالطب من جهة أخرى.